

كتاب الدليل الصغير للقاسم بن ابراهيم صلوات الله عليه وعلى آله وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله القديم الغني الحي الصمد الواحد الذي لم يزل اولاً لا توهم غايه ولا انقطاع نهايه ولا جحد
بوجوده ولا زمت تعدد احد اقسامه واهله
ففيه من سمواته وارضه وانبياءه وجنده وما فيه من جميع انواعه محدث هو اقدم من خلقه في
خلق خلقه فالجواب في ذلك انه مخلوق ومحدث ليس بقديم كان بعد اذ لم يكن ولم يحدث
قديم واحداً ليس كخلق شيء حتى لم يزل ولا مكان ولا زمان ولا حيث ولا انشأ ولا أرض ولا
شيء سواء تعلّى عن شيء المحدثين المكون لكل كون ثم خلق الاشياء وكوّن بها بعد اذ لم تكن لا تيب
والانصب ولا حر كبر ولا سكن ولا مثلك اخذ اعليه ولا كتبه ابتدعها ابتداءً لا من
شيء صنع ولا من حاجه دبر ولا من وجبه نلت بد قدره فهو لا يقتصر به الاجوال ولا يختلف عليه
الازمان ولا يناله ملاله فيستمر ولا يخاف فوته شيء فيعمل به ولا يبعد عليه المبالا ولا يحد انته القاي
هو علمه لا ينافي حليمه لا يخلو قائم لا يزول لا ناخذة سنة ولا نوم وهو النسيغ البصره فان قال قائل
ما دليلك ان العالم محدث ليس بقديم قيل له ما زيانا من تصرف اجواله واختلاف انواعه
وزيادته ونقصانه واختلاف ليله ونهاره دليل على انه محدث ليس بقديم وان لم يحدنا احد من زماننا
فيه ومضراً فصرّفه لما زيانا من حمل قواه ولطفه واجتباله وهي الاشياء صرّف بكيفية اختلافها
ونقصانها منذ لك علمنا انها محدثه وان لها محدثاً احد ثبها ومضراً فصرّفها غير ثبها في ووجه
اخترنا واحدنا العالم وما فيه على كثره احداً به واختلاف انواعه مستافتمين ولم نجد
الى ثلثي سبيلاً إما حتماً وإما غير حتمي ووجدنا الجسم غير منفك من صورته من الصور من الصور مع
التأليف والتركيب فوجب بذلك ان صورته اصوره ثبها ومن كثر ثبها ومولفها ثبها فاشاعلى
ما شهدنا اذ لم يحد صوره الا اولها مصوره ولا حيا بالاوله كانت ولا بنا بالاوله بان وقد ذلك علمنا
انها محدثه اذ كانت لا تفك من ان تكون مصوره مولفه ولما كان في العالم لا احتمام محدث
لما وصفنا فكان ما احتم لا يقوم الا بالحيث اذ كان ما احتم احداً ان يكون محدثاً اذ كان لا يوم
الا بالحيث والحيث لا محدث وهو البعد في العالمين ووجه اخرنا واحدنا العالم حتماً ولا
حتم والجسم منه غير منفك من الحركه والتكون والحركه والتكون محدثان فوجب ان
الحتم محدث كين ما لم يسبق الشئ وليس اقدم منه واذ لم يكن الجسم اقدم من الحركه والتكون
فالحركه والتكون كليهما الجسم اذ لم يفك منهما ولاهما منه فذلك اوجه انه محدث
ولعل السائل عند ذلك يقول وما دليلك ان الحركه والتكون محدثان قيل له الدليل
على ذلك ان الحركه لو كانت قديمه كان الجسم الذي من تحتها لا يتحرك فلما وجدناه

ملاحضه الطرحه والسكر عرس

شاكنا منة ومختر كامة علينا ان حركته وتكونه محدثان والحتم غير منفك بيت
ان الحتم محدث اذ كان لا تفكر من الحديث وما لا حتم لا يقوم الا بالحدث فهو اجزا ان يكون
حدثا اذ كان لا يقوم ولا يوجد الا في الحديث فان فكر عند ذلك فان كان العالم محدثا
فما دليلك ان لمحدثا واوله احدث نفسه دون ان يكون له محدث احدثه في قبله ان لم
نصوره من الصور الامن صورة ولا كتابا الامن كتاب ولا بنا الامن بن ولم يجد الكتاب
يكتب نفسه ولا الصورة صورت نفسها ولا البن بنا نفسه فعلمنا ان العالم اذ كان محدثا انه
لم يحرث نفسه وان لم يحدث احدثه ففكرنا على ما شهدنا ان لا انما تستدرك بالشاهد
على الغائب فلما كان في الشاهد ان البن لا يبنى نفسه ولا الكتاب يكتب نفسه ولما كانت
وبان علينا ان الحديث لا يحرث نفسه وان لم يحدث احدثه ووجه اخر انا وحدنا العالم
وما فيه نوعين حيا وميتا ووحدا تاما كان منه حيا فاقواه على التدبير والطفه واجيله الانسان
ووحدا الانسان في حال قوته وتمايه وكمال عاخر اعر الزاكر في نفسه والنقصان منها فعلمنا
بذلك في حال القلب والنقصان عن احداث نفسه احرزوا ضعف واذهون القوة على احداث
نفسهم اعد مع ما وحدثنا من ضعف الانسان في حال بلوغه وكمال وقوته وذلك ان يستل
منه ما يجب غير متع من ذلك وحدث به ما يكره مضطر الى ذلك فلا يزل عنده مكره
ما يكره ولا يقي عليه ما يجب اذنه وكان ذلك اعظم الزاكر له على ان لم يلقا محدثا احدثه
ومضطر قاضيه على ما يجب وكبره واذ كان اقوا الحيوان على التدبير واجيله والطفه
هذه صفته فاذن اولي بالحج عن احداث نفسه ووجه اخر يوضح افتداد احداث الانسان
نفسه وذلك انك لا تفعل شيئا فهو مترك ما فعل فلو كان الانسان هو الفاعل لنفسه
حاز ان يترك فعل نفسه ولو توهمنا اننا كذا فعلت نفسه توهمنا معد ومما لا يترك
متر ومعدوم في حال تركه واذ افتناه نازكا افتناه فاعلا للترك واذ البتة فاعلا لانه
موجود الا ان المتر وك معدوم في حال تركه ويقولنا انه نازك انه موجود لان التنازل
فاعل للترك والفاعل موجود في حال تركه ويقولنا انه نازك انه موجود معدوم في
جانب واحد وهذا اما لا يتوهم في فلما لم يكن ترك فعل الانسان لنفسه معناه وكان في حال
لما وضعنا اشكال ان تفعل نفسه لان كل شيء يتوهم تركه غير موهم فعله وبذلك
علمنا ان الاشياء لا تحرف نفسها وان لها محدثا احدثها غير لها فان فكر فاذ نعت
انها محدثة وان غيرها احدثها فانكرت لمن تكون احداثها انسان في قبله ان لم
لا يملك لو كانا انيف لكانا لا بعد وان مبالغ اتمان يكون كل واحد منهما فاذ على
فعل شيء كفيه عن صاحبه او يكون كل واحد منهما غير قادر على افعاله من صاحبه
او يكون احدهما قادر على فعل شيء كفيه عن صاحبه والاخر غير قادر على ذلك منه
فالآخر عاجز وان كان كل واحد منهما قادر على فعل شيء كفيه عن صاحبه فذلك يدخلهما في صفه

والله اعلم بالصواب
هذا هو الحق لا ريب فيه
انما هو الذي لا ينفك
عن الوجود في كل وقت
والله اعلم بالصواب

النفق وعلم الحديث وانما الصنع لان الصغيف عاجز والعاجز لا بد له من محضر بعينه
وفي ذلك ايضا ابطال قدم ما واحكامها في الحديث وان كان كل واحد منها عاجزا فادري
على الحق في صاحبه شيئا مما عاجز ابن والعجز يدل على جدهما جميعا لان العاجز لا بد
له من محضر بعينه او حديث احده وفي ذلك افتاد احدا انما للعالم هو لانها حذتان ولا
تد للعالم من محضه واحد احدهم وان كان احدهما فادري على فعل شيء خفيه من صاحبه
والعاجز عاجز فادري على ذلك منه فالقادر على ذلك هو الخالق للعالم والمدبر له والذي لا
يقدر على ذلك عاجز ضعيف مخلوق وعجزه وقدره صاحبه على جهله وقدره الامور
في ذلك لو اجد ليس له نظير ولا عديل وان الذي احداث الاشياء خلقها واحد كما
سببه له على علو اكبرهم فان قال فاجزني عن الذي تعبدتني ام غير شيء قيل له
هو شيء لا كالاشياء محالفت لها فان قال اوليس قد انشئت الاشياء في معاقولك شيء
قيل لا لان الاشياء لا تشبهه في التشبيه لان قولي شيء ايات معناه اخرجه من العدم وليس
اجز احي شيء الاشياء من العدم استياء ولا اختلاف هو فان قال فلم قلت ان شيء لا
كالاشياء فكذلك قلت هو شيء لاشي هو قيل له ليس شيء قولي انه شيء محالفت للاشياء دليل
على انه لاشي لان قولي شيء ما هو ايات له واخر اياته من العدم وقولي لا يشبهه الاشياء
ان ذاته محالفت لشيء اخر خارج من العدم فقولي شيء انتم لحقه خز وجه من العدم وقولي
شيء لا كالاشياء لانه لا يشبهه غيره من الاشياء فان قال زعمت ان شيء كالاشياء
فما انكرت ان يكون حسما لا كالحسام قيل له انكن نادك لان كل جسم وطويل
عزله واخره وكفه والطول والعرض يدل على الحديث لان كل طويل قد شتم
اطول منه وما نفهم اطوار منه فله عايب وما كان له عايب فهو ناقص عما هو اكبر منه
من تلك الغايب هو وكل ناقص فعاجز والعجز عن الخلق على منقضي انه لو كان حسما
كان مشابها للاحسام لان الاحسام خصوصه لصغير الصفات كائنا ما كان منها
فان قال وكذلك قولك انه شيء لوجب انه مشابه للاشياء وبطلان لان ذلك
من قبل ان الشيء انتم تقع على كل موجود اختلف او اتفق وليس معنى الاو شيء يلزم
وحتم ايضا محيط بكل ذي هيئ وصوره ودور الهيات والصوره مضمون هو
فان قال فلم زعمت ان حسما وحسما لشيئها ان وشمي لاشيئها ان قيل له ان حسما
ولا حسم مختلفان فاما كان حسم ولا حسم مختلفان وحسما ان حسما وحسما مختلفان
وشيئ وشيئ مختلفان فلذلك لم يكن شيء وشيئ متفقان وكل شيء اذا عكسته فلم يخله فهو
متفق بعينه العكس كقولك محدث ومحدث هما اثنان مستبها ان محدثا وقد اختلفان
وكذلك قولك حسم ولا حسم مختلفان وشيئ وشيئ مختلفان ولهذا العلم ايضا عنه شبه

والاشياء لا تشبهه في التشبيه لان قولي شيء ايات معناه اخرجه من العدم وليس اجز احي شيء الاشياء من العدم استياء ولا اختلاف هو فان قال فلم قلت ان شيء لا كالاشياء فكذلك قلت هو شيء لاشي هو قيل له ليس شيء قولي انه شيء محالفت للاشياء دليل على انه لاشي لان قولي شيء ما هو ايات له واخر اياته من العدم وقولي لا يشبهه الاشياء ان ذاته محالفت لشيء اخر خارج من العدم فقولي شيء انتم لحقه خز وجه من العدم وقولي شيء لا كالاشياء لانه لا يشبهه غيره من الاشياء فان قال زعمت ان شيء كالاشياء فما انكرت ان يكون حسما لا كالحسام قيل له انكن نادك لان كل جسم وطويل عزله واخره وكفه والطول والعرض يدل على الحديث لان كل طويل قد شتم اطول منه وما نفهم اطوار منه فله عايب وما كان له عايب فهو ناقص عما هو اكبر منه من تلك الغايب هو وكل ناقص فعاجز والعجز عن الخلق على منقضي انه لو كان حسما كان مشابها للاحسام لان الاحسام خصوصه لصغير الصفات كائنا ما كان منها فان قال وكذلك قولك انه شيء لوجب انه مشابه للاشياء وبطلان لان ذلك من قبل ان الشيء انتم تقع على كل موجود اختلف او اتفق وليس معنى الاو شيء يلزم وحتم ايضا محيط بكل ذي هيئ وصوره ودور الهيات والصوره مضمون هو فان قال فلم زعمت ان حسما وحسما لشيئها ان وشمي لاشيئها ان قيل له ان حسما ولا حسم مختلفان فاما كان حسم ولا حسم مختلفان وحسما ان حسما وحسما مختلفان وشيئ وشيئ مختلفان فلذلك لم يكن شيء وشيئ متفقان وكل شيء اذا عكسته فلم يخله فهو متفق بعينه العكس كقولك محدث ومحدث هما اثنان مستبها ان محدثا وقد اختلفان وكذلك قولك حسم ولا حسم مختلفان وشيئ وشيئ مختلفان ولهذا العلم ايضا عنه شبه

الاشياء لا تدعى الاشياء بتارك وتعليه فان قال فهل يصفه بطول او عرض
اولون او طعم او شيء من صفات الجسم التي لا تفعل شيئا الا بها ثم قيل لا امر قبل ان هذه
صفات الخلق وشواهد الحوادث وعلم الجسم وزينته تارك وتعليه خلق الجسم وليس جسمه
فان قال وما انكرت ان يكون جسمه قبل لاه لاننا انكرنا ذلك لان كل جسم مصور
يحدو دمه كنه ولم يحد صورة الا لاه مصور ولا مركز الا لاه مركز ثم قال ما كانت تارك
وتعليه هو المصور التارك لم يحد ان يكون مصورا امركزا من قبل اني لما كنت جسما وكانت
الاجسام لا تكتفي فعلها وان قلت ولطقت كان غيري من الاجسام لا تفعل شيئا على حالي وان قلت
كثر ثم قال هل تفعل شيئا ليس جسمه قبل ان اردت بقولك هل تفعل شيئا ليس جسمه
من ذلك الحركة والتكون والعلم والحب والبغض وما تشبه ذلك فقد تعرفت ذلك بالذات لم ولنست
يا حياهم وكذلك الخالق العالم لعرف ما ظهر من ديني وليس جسمه وان اردت بقولك هل تفعل
شيئا ليس جسمه هل صور في الاجسام شيئا ليس جسمه فلا هم وزينته تارك وتعليه اجسام ولا مصور في
الاوهام لا تدعى تارك الاضداد والخطية الفكر ولا تفعل شيئا العقل ثم قال كيف اقترنت
بشيء هذه صفته قبل ما زلت من الشواهد الطاهرة والذلال الواجبة والاعلام القائمة
دعاني الى الاقرار بذلك ثم قال فان كان ذلك قبل خلق الخلق ثم قيل لا ان اجساما
ولم يزل زينا ولا مكان ولا معنا لمثل ذلك لان قولك اين كان اشياء الاماكن وفي قولك قبل ان
خلق الخلق نفى الاماكن لان الاماكن خلق وفي ذلك قولك اجناس لوجود الاماكن وعدمها
وهذا محال ثم قال فكيف تفعل شيئا لا في مكان ثم قيل لا اما ما كان من الاشياء الخائجة
الى الاماكن القائمة بها فلا تفعل الا في مكان واما ما كان الخائجا الى مكان وهو مدرك الاماكن
ومقيم الزمان فقد تفعل ولا مكان من طريق العلم لا من طريق التوحي لاننا اقترنا بالله رساياتك
وتعليه باننا تصبغ وتغيب زهانة لان ما مصور في الاوهام منا وادركت العقول بالذات الواجبة
والزاهية القائمة اضطرارا الى الاقرار بما وصفناه ووجه آخر ان الدساتير وتعل خلافا ما يعقل
وسوءه الا في مكان ثم قال كان خلافا ما لا يعقل الا في مكان كان الخائجا الى مكان والاشياء
لا تفعل ولا تنوهم الا في مكان ثم قال فهل يزعم انك علماء في قولك كلامك كقولك
فان اردت ان تعلم تنوهم به علم الاشياء فهذا من غير رساياتك وتعليه لانه لو علم بعلم غيره وكان
الغيره كخائجا مع انه لو كان العلم غيره لم يعد منزلة من اما ان يكون قدما لم يزل مع الله او كان
بعد اذ لم يكن قدما ثم قال ان قدما لم يزل مع الله وهذا هو المحال لان الاشياء ان كانت لم يزل الا وما جعل
احدها والآخر بوجه وهو قائم مان هو او يكون العلم بعد اذ لم يكن فهو قبل كونه وحد وشي غير
عالم بعلم ربا عن ذلك فاما الخلق الودهان مما ذكرنا لما وصفنا من ذلك وجه ان علمه
تفعل ليس غيره وان اردت بقولك علم يزداد عالم ونعم وكذلك الجواب في قوله لقد قدره معناه
قادر ونعم ثم وان اردت بقولك لقد قدره مضاف اليه عيني بها فقد زعمت الاشياء فلا وزنا متعلي

ار

عن ذلك لانه لو كان بقدر غيره كان غيره محتاجا وكان اذا كان ولا غيره معه ولا شيء
غير قادر به فلما لم يزل ولا شيء سواه ثبت انه القادر بنفسه فالجواب في قوله له قدره كالجواب
في قوله له علم على ما فسّرنا قبله وكذلك ان قال لقد سمع ونصّر فان اذ يدلك ان له جوارحا
بها يسمع ويبصر غيره فلا م بل هو السميع البصير بنفسه وكذلك هو في نفسه يعلم في فاق
ان علم ان شيء في نفسه فاق قال وما عييت بقولك انه حي فيل عييت انه موجود منفى عنه
الموت الذي يخل في العباد وان التدبير والقدر ممكنه وكذلك معنى قوله له عالم اما ان
خلاف الجهل وكذلك قوله سميع بصير انفي عنه العلم والصمم وقوله من يد انفي عنه العلم والعفلة
والنفي ان غير الله تعالى من الالفاظ المختلفة والمفاتيح عند الصفات المحدثه واحدا ليس له نظير
وهو الله رب العالمين فان قال فاجري ما انك في علمه غيره او قال قد رتبته او شيء من هذه
الصفات قيل له من قبل ان علمه لو كان غيره كان لا بعد وامر ليس ما ان يكون قد ما لم يزل
او حدثا بعد اذ لم يكن فان كان قد ما لم يزل مع الله فما جعل ان يكون احدها ولا ان يكون الا
قبل الاخر فكذلك قول اصحاب الاثني عشر ان كان علمه محدثا كان قبل ان يحدث غير عالم وذلك
يدخله في صفه الجاهل فلو علمنا عند ذلك ان علمه ليس غيره وانما عالم قادر بنفسه فاق قال
علم الله غير قدرته او قدرته غير علمه او قال سمع غير بصره او قال بصره غير سمعه او نحو هذا
من الكلام فالجواب في ذلك ان كل ما سأل عند محال لا معناه لانه لا يضيف الى الله علما غيره
يد علم الاشياء ولا قدره غيره ههنا قدر على الاشياء فحين ان يقول قدرته غير علمه او علمه هو قدرته
انما معنا قولنا ان الله علم معناه انه عالم لا غير ذلك فان قال ويقولون لم يزل عالما وقادرا
وسميعا وبصيرا وحيا ومالكا وذا قيل له في ذلك نعم وكذلك ان قال لم يزل الله يقدر ويعلم
ولسمع ويبصر قبل في ذلك نعم فان قال ويقولون انه لم يزل فاعلا ومقدرا او خلاقا
ومهيما ومعافيا قيل له في ذلك كلام لا لان هذه صفات الله في فعله وقد كان الله تعالى
ولا فعل فاذا قلت لم يزل خلاقا فاعلا قلت فعله لم يزل وكذلك اذا قلت لم يزل خالقا
او هي ان الخلق لم يزل ولذلك فسدت القول فان قال ويقولون انه لم يزل الخالق
قيل له نعم وكذلك لم يزل الفاعل ولم يزل الرازق ولم يزل المهيمن والمعاقب واذا حذفت
الالف واللام قلت لم يزل الله فاعلا ومقدرا ومهيما ومعافيا او حبت ان الفعل لم يزل والنواب
والعقاب لم يزل اي صفات الذات خابره ذلك كله فمما تفاك في ولاكن يقول لم يزل الله
العالم عالما ويعلم ولم يزل العاقد فاد اقول قدره ولا تفاك لم يزل الفاعل فاعلا وكذلك
لا تفاك لم يزل المهيمن ولا تفاك لم يزل المعاقب معاونا ولا الرازق واذ فاق وتفاك لم
يزل المهيمن والمعاقب والفاعل الخالق لا ذلك رجوع الى المستلذ ان لم يزل في واذا قلت
لم يزل الفاعل فاعلا كتبت مثبت الفعل والفاعل لم يزل الا فلذلك لم يزل القول على ما ذكرناه

وهو عالم قادر وسميع وبصير

وهو عالم قادر وسميع وبصير

فان قال فاذا قلت لم ترك قادر اعلم اقبل شي لم ترك شي بعد تعليه او علمه قيل لان
لا شياء ان لم يكن يعلم فزنا تعلم قادر على تركها ومالك لذلك فهو قادر على الشيء وان لم
يكن ومالك له وان كان معروفاً الا ان قولنا مالك يوم الدين ويوم الدين لم يكن وكذلك
هو عالم ما يكون وان لم يكن وعالم ما لا يكون انه لا يكون في فان قال فاذ لم يكن هناك
شي يعلمه قيل اذ لم يكن فهو شي لم يكن يعلم انه يكون او لا يكون في فان قال وما لا يكون
شي فيعلمه قبله ما لا يكون شيئاً موجوداً الا ان يكون وليس شي موجود سي معدوم في
فان قال متى قدر الله ان خلق الخلق في قيل له هذا كلام فاسد لا معنى له لان متى
وقت وذلك يوجب ان كان قادراً في وقت كذا او وقت لم يكن قبله فاذ كان هذا محال
لان يقال لم ترك قادر اقبل الوقت وقبل كل شي في فان قال فما علم الله ان خلق
الخلق فيل ان اردت بقولك متا يعلم واراده فهذا محال كاحاله ما تقدم لانه فركا عالما
قبل الوقت ولم تركه كل وان اردت بقولك متا اذا ان خلق الخلق ومتا علم ان خلق يريد
ان تعلم متا وهو الوقت المعلوم الذي علم او المراد صح الكلام وحاز القول انه اذا في وقت كذا
وكذا وعلمه في زمان كذا وكذا ونظيره ما اجاز الناس بينهم فيقول الرجل للرجل متا يريد
ان اتيتك وقوله نصف النهار ويريد وقت الفعل دون وقت الاذانه لان الاذانه قد قبلت وقت
الفعل في فان قال فاذ قلت انه قادر عالم سميع بصير متا سميع بصير في فالحواب في
ذلك ان معنى سميع ان الاصوات لا تخفى عليه والوصف بان سميع بصير واحد في فان اردت
بقولك معنى سميع هو معنى سميع اوله سميع بصير غيره به سميع او بصير فلا وان اردت بان
اطعن بان سميع بصير فنع في فان اردت بان يبصر متا سميع هو بصير ان لم يبصر او بصرا
غيره به سميع وبصير فلا في وان اردت ان المعنا بان سميع بصير فهو المعنا بان سميع بصير فنع في
وكذلك ان قال ان معنا نقدر يعلم او غيره فالحواب في ذلك انه كحل معاني فان اذاد
بقوله ان العلم والفكره معنا غير الله فهو اسكلام محال فاسد وان اراد بقوله ان العلم والقدرة
معنا يعلم الله وهو معنا نقدر يريد ان الله هو الذي قدر فنع في فاما قوله معنا بعد غيره معنا
يعلم فلا معنى له لان الذي يقدر ويعلم واحد فلا نقول ان غير نفسه انا اذا قلنا معنا سميع غيره
معنا بصير فكلنا قلنا ان الذي سميع غير نفسه وان قلنا ان العلم والقدرة غير العالم القادر
لزمانا معنا فاذ عجز معنا عالم في فان قال فالعلم هو القدرة قلنا ليس له علم
غيره الا ان يريد ان العلم هو الله فان اردت ذلك ولنا لك قد اصبت في معاك واحطيت
في لفظك وانما منك خلاف ما قصدت اليه في فان قال فترجع ان ترك عالم بان موجود
في قادر سميع بصير فيل نعم في فان قال فكما زعمت بان عالم قادر سميع
بصير وكذلك زعم انه قادر على ان يعلم ويسمع وبصير فيل هذا كلام فاسد لا معنى له

حارث بن عاصم قال ان الله لا يعلم ولا يرى

الاعلى للشيء والبصر ليس بفعل وقال نفوذ عليه وذلك ان القدرة لا يكون الاعلى لفعل فان
قال وكيف زعمت انه يعلم انه قادر ولا نفوذ نفوذ ان يعلم له لان العلم يقع بالفعل
وعبر الفعل والقدرة لا توقع الاعلى للفعل الا ترى اننى اقول انى عالم بالله وبفعله ولا
نقاله اننى قادر عليه لعلى عن ذلك فان قالوا يقولون انه مريد يعلم او نفوذ او وضع
او يصير فيلزم ان كل ما مثاله عند محال لا معناه لان الاذنه لا تقع الاعلى فعل والعلم
والقدرة ليستا بفعل يريد ما هما فان يقال بعض المحققين او المفسرين ان السكاك
في دين التدرب العليم فقال هل نفوذ ذلك ان خلق مثله فان جواب في ذلك ان هذا كلام
محال لا معناه لان قولك نفوذ ان خلق ان الذي خلق خلق في قولك مثله انه ليس خلق لانه
قديم فكذلك قلت نفوذ ان خلق شيئا حلقا محلو فاما قد نادى ان في ذلك مثله انه مريد وقولك
خلق انه محدث بهذا المحال مع انه اذا فعل فعله محذوف ما فقد جعله حلقا له وليس هو له مثل لانه
قديم وليس محدثا و كذلك ان قال نفوذ ان خلق نفسه كان محال من قبل انه موجود
والذي خلقه عدم او حده بعد عدم وفي قولك خلق نفسه ان النفس مخلوقة مع ان كل محدث
محتاج ان يتحرك فلو نشأه تارك لما احدث كان بعد وما موجودا في حال واحد لانه اذا
ترك فعل نفسه فهو متروك معدوم ولا يكون تاركا الا هو موجود لان التارك فاعل للتترك فهو بوجوب
عدم نفسه ترك فعل نفسه وبوجوب وجوده بقوله انه تارك لان كل تارك فاعل للتترك وهو موجود في حال
وعليه فان قال اخبرني عن الذي بعد له سبيبه او قيل له لا سبيبه له ولا مثل من جهة من
الجهات فان قال اخبرني عن ذلك هل يعقل شئ فان قال يعقل شئ لا سبيبه له ولا
مثل من جهة من الجهات فيلزم ان اذنت بقولك يعقل ان لا يتصور في الاوهام او نفوذ العقول
فلا و ان اذنت بقولك يعقل لسي لا سبيبه له فمعقول يعقل لسي لا سبيبه له وكذلك هو البصر والعلم
ما اظهر من تدبره وغيب صغره فان قال فما دليلك على ذلك وكان من سبب التوحيد
ونفوذ القرآن فقل له قول الله عز وجل وعلى لست بحكمة شئ وهو الشيع الصبر في ذلك على ذلك
فان قال وما انكرت ان يكون معنا قوله ليس كذلك من جهة من الجهات والقدرة ولو
غيره شبيبه ومثل من غير هذا الوجه في الدليل على ذلك ان كل شئ سواء محدث
من جميع الجهات فلو كان تلك الجهة ولا سبيبه المحرك ما كبر محذوف ولو كان مشا بها من جهة
من سبب قد ما من جهة ومحرك من جهة وان كان السبيل محذوف لا نفوذ بالتوحيد ولا نفوذ بالقرآن حسنه
بهذا الجواب الاخر وقلت له لو كان شبيبه شئ من جهة وذلك الشئ محدث من جميع الجهات كان
محدثا من جهة ما سببه المحرك وحال ان يكون القديم محدثا من جهة من الجهات فان قال
فاجبني عن الذي بعد ما شئ الاشياء او مبادئ لها فيلزم ان تعلل بها ان السبب الا لما شئ
من الاحتمام والادان ورتاسا تارك وعلى لست بحكمة في زعمه ما ذكرنا من الماشه
فيهم فان جارح ما من جهة ما شئ المحرك فيهم ما من جهة ما سببه المحرك فيهم ما من جهة ما شئ

فيهم ما من جهة ما شئ المحرك فيهم ما من جهة ما سببه المحرك فيهم ما من جهة ما شئ

واما قولك هل تنزع انهما من الاشياء فان اردت بقولك انهما من الاشياء مستفادة
 وبينها كما ان الكوفة باينة من البصرة تريد ان بينهما مستفادة فليس على هذا المعنى ان
 منها لانه لا يكون منه مكان لانها به له ولا غايه يجوز من ذلك عليه وكونك ان قال
 عهد نزع انهما من الاشياء فان اردت بقوله انهما من الاشياء مستفادة فليس
 منها لانه لا يكون منه مكان لانها به له ولا غايه يجوز من ذلك عليه وكونك ان قال
 وان بينه وبينها مستفادة فلا جرم فان قالوا يقولون انهما من الاشياء مستفادة فليس
 فان قالوا يقولون انهما من الاشياء مستفادة فليس منها لانه لا يكون منه مكان لانها به له ولا غايه
 ليسوا على شيء الا ان يقال مخالف في الذات فانه لا ينسب اليه فان اردت هذا المعنى حاز معناه
 وكذلك الجواب في قوله انهما من الاشياء مستفادة فليس منها لانه لا يكون منه مكان لانها به له ولا غايه
 وان اردت بعد التشبيه منهم حاز ولا يطلق انهما من الاشياء مستفادة فليس منها لانه لا يكون منه مكان لانها به له ولا غايه
 وخبر معناه فاما الكفران فحاز ان يقال انهما من الاشياء مستفادة فليس منها لانه لا يكون منه مكان لانها به له ولا غايه
 مفارقة لهم في الشبانهم فان قالوا يقولون انهما من الاشياء مستفادة فليس منها لانه لا يكون منه مكان لانها به له ولا غايه
 نعم على التفسير والاحاطة بها وليس هو فيها مستحق الامايش ولا هي له وعان على ذلك على اكثر
 فان قالوا هل يغفل شيء في شيء وليس هو عا ولا مايش ويل نعم من ذلك الانسان في صلوة
 وضوءه والصلوة والضوء ليس له بوعا في شيء فان قالوا يقولون انهما من الاشياء مستفادة فليس منها لانه لا يكون منه مكان لانها به له ولا غايه
 قبل له نعم كما قال وفي الارض له وهو في كل مكان فان قالوا يقولون انهما من الاشياء مستفادة فليس منها لانه لا يكون منه مكان لانها به له ولا غايه
 لم يكن في مكان محدد لان معنى الشيء المحدد في موضع دون اخر الا انك تقول دار فلان حدها
 كذا وكذا لانها ليست شاملة لما سنها ولو كان تعالى في مكان دون مكان محدد ولو لم يرد
 بذلك على الحد والضعة يعلمنا بذلك انهما ليس في مكان دون مكان فان قالوا يقولون انهما من الاشياء مستفادة فليس منها لانه لا يكون منه مكان لانها به له ولا غايه
 انه في كل مكان فتقولون انه في هذا البيت او يقولون انه في مكان او حوز هذا الكلام قبل
 له لان قال ذلك لانه يوهم انه في هذا البيت دون ما سواه قبل له ولا لان يقال انه في كل مكان
 ولا يقال انه في كذا او كذا اما لا حوز ذلك لانك نقول المعنا ونزله عن جهته وان قال
 ان البيت انه في كذا او كذا او قد نعت انه في كل مكان قبل له ان من الاسباب ما لا يحسن اطلاقها
 في اليقين من ذلك ما هو له ما دون الله ولا حوز ان يقال الولد له وان كان دون الله ولا
 الصاحب له ولا اللبنة له ولا اخرى له وان كان كل ذلك دون الله فحق هذا الحق
 اطلاق ذلك في الجملة وقال ما دون الله له وكونك نقا في الجملة ان الله قوي ما سواه
 ضعيف والقران سوا الله وحج الله سوا الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم الله ولا يقال ان القران
 ضعيف وكذلك نقا ان الله في كل مكان ولا يقال انه في كذا ولا في موضع مما لا يحسن ذكره
 لان الاطلاق في ذلك في العسيرة يومهم خلاف ما يوهي اطلاقه في الجملة ولذا لك ان الله نظار

ما على اطلاقها في الجملة

كبره بطلق في الجمله وطعن في الغشيبه فان سالك سالك عن العلم الغايه او لا
غايه له بل له بل له غايه انتهى اليها ونهايه الخونها ما هي فان قال احسن الذي بعد البين
هو في العالم موجود مدبر ومن له نعم فان قال فاذا كان الذي تعبد موجود في العالم والعالم
غايه او حيت للعبود غايه فيل لكان الذي اعبد على وجود بكل مكان وموجود ولا في مكان
على ما لم يزل ولا مكان وكان الامر على ما وصفت لك من اسات الغايه وليس هو كذا كذا على
انه موجود بكل مكان مدبر وموجود على ما لم يزل ولا مكان الا ان الله لو احببت مثل
العالم وامثاله كان فيه موجودا مدبرا فلما لم يكن موجودا في الاماكن ولو كان في الاماكن
كان عنها عايشا فلما لم يكن على ان لو احببت مثل هذه الاماكن كان عنها عايش غايه وكان
بها موجود اعلم ان الله غايه له ولا نهايه له فان قال فاحسن من هذه الاشياء التي احببت
الله احببتهم في نفسه ام في غيره قيل له ان الله على الخلق في الافعال والاشياء فثان عرشان
وذلك على ما رعت صفه الانسان وما تشبه من الحيوان ورضا اذا ازاد شيئا كان بلا معناه
ولا انتقال وليس كسهم في الفاعل لان الحلو اما يكون في الاحتمام فان قال
خلق الاشياء من شيء او من لا شيء بل له اما اول الاشياء خلقت من لا شيء واما ما احببت الله
حيث او ايل الاشياء فمنها ما احببت من شيء ومنها ما احببت من شيء كالارض والسموات والنور
من النور وما تشبهه فان قال فهل يكون بضه الامر دجاجة او دجاجة الامر بضه او
انسان الامر نطفه او نطفه الامر انسان فيل له نعم قد يكون ذلك وذلك ان الاشياء اولاً
اما دجاجة لم يكن قبلها بضه او بضه لم يكن قبلها دجاجة والافا الاشياء قديمة وكذلك الانسان
لا من نطفه كادم صلى الله عليه وكذلك قد يكون النطفه لا من انسان بشد خلقها تبارك
وتعالى فان قال كيف خلق الله الخلق قبله لا علم لنا فكيف خلقه على وليس يعلم ذلك الا الخالق
خلق على وقوه ابل لو علمنا كيف فعل الاشياء امكننا فعلها ولما ان قدر على خلق الاشياء
فلما استحال ذلك في صفتنا زاعنا العلم بكيفية ذلك فان قال فكيف يعلم ان الله خلقها
وبله باله الطاهره والشواهد القاطنه دللتنا على انه خلقها فلا ندري كيف خلقها مع ان
عامه هذه الاشياء التي اضطررنا الى العلم بوجودها لا نعلم كيف هي في ذاتها وكيف تضرها وان كنا
نعلم انها موجوده فكذلك نعلم انها مخلوقة ما ظهر لنا من الدلائل وصح من الشواهد فان قال
فلم خلق الله الخلق قبله لكلامك في قول وجهين فان اردت فلم خلق الله الخلق كله بسبحه
للحق غير الخلق لما كان الخلق فهذا كلام محال لامعنا له من وجهين احدهما انك جعلت الخلق
فلم يبق منه شيئاً ثم احببت منه العلفه وهي خلق لان العلف لا يكون قد مرهه والوجد الثاني لله
سابقه وعلى ليس خلق ما خلق اولاه من ترك ما خلق ذلك الخلق لان خلقكم وترك الخلق حكم
خلق الخلق داخل في صفه الحكمه خلق اوله خلق فلذلك لم يكن لقول السائل لم خلق الله الخلق كلها

الاشياء التي احببت الله

موجود على ما لم يزل

والا على خلقها

واما حوز ذلك على من كان حكما بالفعل حازا من الحكمة بالترك من كان شيئا ولا به
من شيئا وما نتفعلى عن ذلك لانه لو كان خلقا ماحلق اولاده من تركه ان لو لم يخلق ساركا
لما هو اولاده من ترك ما هو اولاده كان حازا من صفته الحكمة فلذلك لم يقل ان خلق
ما حلق اولاده من ترك خلق ما حلق لان قول القائل لم يخلق الله الخلق دون الاخلاق
لامعنا ذلك وفيه سقطت المسئلة في ذلك لو كان اولاده ان خلق الخلق اليوم كان تركه
لان خلق الخلق اليوم وبعد اليوم وقبل اليوم ومعنا واحد وان اذ اد بقوله لم يخلق الله
الخلق تريد ان تعلم بعضه عليه بعض دون انشأ العلة غير الخلق لما خلق الخلق حاز القول
ان خلق الاشياء يعتبر بعضها بعضا وبعضها بعضا وبصر بعضها بعضا فيكون لا لاسيا
بعضها سببا لبعضها فان زعم وقال ولم يخلق بعضها علة لبعض ومفعله بعض جمع ال
المسألة الاولى وانما العلة لم يخلق الله هذه الاشياء كما قد احبنا في ذلك واحدنا
ان خلق ما خلق ليس اولى به من تركه وان المسئلة في ذلك شاقطة لان حكيم في جميع ذلك اولى
خلق حكيم لو يقع من ضرر او يقع من رفع او احبنا من امان او امان من احبنا ولما كان هذا
هكذا كانت المسألة لم يخلق الله الخلق على هذا المعنا شاقطة فان قال فاذالم
يكن الفعل اولاده من الترك والا الترك اولاده من الفعل ولم يفعل دون ان ترك ولم ترك
دون ان يفعل في قيل له ان فوك لم يفعل دون ان ترك اولم ترك دون ان يفعل متبنا
اولاده من سى لم قلته ولبس شيئا اولاده من شيئا فكذلك قلت فاذالم يكن شيئا اولاده من سى
لا يقال لم يفعل دون ان ترك او ترك دون ان يفعل في فان سالك سائل فقال ما دليلك
على الله وما الدواعي التي دعتك الى ثباته في قيل له ما اذ انى تبارك وتعالى من اننا صنع
نفسى وفي الافاق كما قال سبحانه سنرىهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى ننبئهم ان الحق في
فان قال فما الزصع في قيل له العبد والتاليف والروح من الخلق في فان قال وما العبد
والتاليف وما الخلق في قيل له اما العبد فمثل هذه الخطوط التي ترك في هذا الصنف فتعلم ان لها
كتابا اعتمد على ما هو عليه من التاليف والنقطة والهبة ولوان مبادا استك على حجة
شكنا لم بات منه حتى وقول مولفتم ومثل الثوب المستوح لو ترك عطفا واكل الى نفسه لو
بات منه ثوب اذ ادون ان يصدر اليه فاصد فيولفه ويبرمه ويتكده فهذا او ما اشبهه
ما يقف عليه عقول الناس وسعالمونه لو محمد هذا احاد لم يراجع الكلام معروفة من الناس
بمسا دعهلم ولم يجره امعالمته في شيئا وهذا العبد وما الخلق ومثل المبادا يستك على العفيف
يعبر قلم ولا حظ لمن ياتي من ذلك حرو ومولفه اذ اوهذا او ما اشبهه الخلق والعبد معروفة
استباب كونه فافهم فلما رأينا هذه العالم وصفاته وما فيه من اننا الصنع والقدرة والهبة والتاليف
والاجتماع والامراف دلنا ذلك على ان له صالغا ضعه ومولفا الله ومعقدا اعتمده ودبره

من تركه ان لو لم يخلق ساركا

فان قال فما الزصع في قيل له العبد والتاليف والروح من الخلق في فان قال وما العبد والتاليف وما الخلق في قيل له اما العبد فمثل هذه الخطوط التي ترك في هذا الصنف فتعلم ان لها كتابا اعتمد على ما هو عليه من التاليف والنقطة والهبة ولوان مبادا استك على حجة شكنا لم بات منه حتى وقول مولفتم ومثل الثوب المستوح لو ترك عطفا واكل الى نفسه لو بات منه ثوب اذ ادون ان يصدر اليه فاصد فيولفه ويبرمه ويتكده فهذا او ما اشبهه ما يقف عليه عقول الناس وسعالمونه لو محمد هذا احاد لم يراجع الكلام معروفة من الناس بمسا دعهلم ولم يجره امعالمته في شيئا وهذا العبد وما الخلق ومثل المبادا يستك على العفيف يعبر قلم ولا حظ لمن ياتي من ذلك حرو ومولفه اذ اوهذا او ما اشبهه الخلق والعبد معروفة استباب كونه فافهم فلما رأينا هذه العالم وصفاته وما فيه من اننا الصنع والقدرة والهبة والتاليف والاجتماع والامراف دلنا ذلك على ان له صالغا ضعه ومولفا الله ومعقدا اعتمده ودبره

الحق

وتعلى من لاحد له ولا نظير ولائله ولا غاية له ولا امد له ولا مد له يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علمه وما سأل عنه المجيزه فقال لهم احبوا في معرفته فيما عرفتم من صفاته الله حل وتعالى تركهم فادرك فان قال نعم قيل له انهم ما قلت لهم سأل عن العلم وهو ما معناه القادر ما هو فان قالوا هم انما به الحسنه قيل له قد يعلم ان الاسماء الحسنه له ولا الركنه يست تعلم ان الحكيم المحسن يعلم الفعل في كل شئ العدل في حكمه فاذا قال لا قيل له والقادر ما معناه فان ظاهره هو عرف المعنا والافعل له القادر الذي العجزه شئ لا يمنع منه شئ ان اذه فلا حده من معرفه الحكيم القادر لم نقاله احبوا في عن هذا الحكيم القادر كلف العباد شيئا او تركهم شئ فان قال كلف العباد العمل بطاعته وترك معصيته قيل له ليس بقدر على ان يعطيهم الا له والطافه لما تكلم اذ كان لا يحجزه شئ فان قال نعم هو بقدر قيل له اف اولاه ان يعطيهم الطافه لما فرض عليهم وكلفهم اذ كان اولاه ان الحكيم هو حسن الفعل عدل الحكم اولاه ان يعطيهم الطافه وهو بقدر تعليها فان قال اولاه ان يعطيهم الطافه على ما خلفهم وليس هذا من فعل الحسن الحكيم المحسن الفعل اذا كان بقدر تعلى ان يعطي من كل طافه والديها بها ما كلفه لم لم يفعل وهذا صفه الحق تعالى الذي عز وجل الحائرين وان قال بل اولاه ان يعطيهم الطافه على ما كلفهم فبيل اوقف فعل اولم يفعل فان قال فعل فذلك هو الحق والحمد لله قيل له فكل فاعل ترك معصيه او ترك طاعه الامم ترك الطاعه وهو بقدر بالقدر الذي اعطاه الله وجعل فيه على فعل طاعته واحتماب معصيته فلا يحجز ولا اله الا ان المعصيه الامن العبد لم يوت فيها من الله من جهه من الهات وبقال لاهل الحيرة احبوا نزع الله عز وتعالى الهوازم بالعباد ام يقوشهم او اذقهم او يقوشهم او انظر لهم او يقوشهم فان قالوا بل يقوشهم وكفر واوان فكلوا بل الله عز وجل انظر لهم من يقوشهم قبل لم افتر حسن نظره للعبد حبه على المعصيه التي تدخل لها النار وليس في النار حسن نظر واما احسن النظر من الله عز وجل للعبد البلاء الذي يقبض بها الحننه لم كتاب الدليل الصعيصعي بعون الله ومنه والحمد لله وصلى الله على محمد وآله وسلم

وَلَقَدْ جَاءَ إِسْحَاقَ وَيُوسُفَ الْأَمْرَ بِالْعِبَادَةِ وَاللَّهُ الْوَاحِدُ

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على ما اوسع علمنا من نعمه ومن به علينا من احتسابه وحسنه
وقبل لنا من الهدى والقدرا من الضلالة والهدى ايا قامة محمد وآثاره تسبحة صلواته عليه وسلم
ايانه ونفضله يتناوبه لعباده ودعاءهم الى الله واخراجهم من عبادة الالهة الى عبادة الله
للتنازل على الدنيا واليهالك من هلك عن سنة واحدا من حق سنة النبي المبعوث الذي جعل الله
امامه قاتل الذي خرج على العبدان بكر عامل لا يطاعه الله الذي اقبل الله على شأوه
عزها وطاعته لا تباد اياهما ولا يكون موحدا عفا ان يؤمن بالله وحده لا شريك له